

المحاضرة الخامسة

ثالثاً : قصيدة النثر :

التعريف بها : ((جنس فني يستكشف ما في لغة النثر من قيم شعرية، ويستغلها لخلق مناخ يعبر عن تجربة ومعاناة، من خلال صور شعرية عريضة تتوافر فيها الشفافية والكثافة في آن واحد، وتعوض انعدام الوزن التقليدي فيها بإيقاعات التوازن والاختلاف والتماثل والتناظر معتمدة على الجملة وتموجاتها الصوتية بموسيقى صياغية تحسُّ ولا تقاس))
وفي تعريف آخر : ((أسلوب من أساليب النثر تغلب فيه الروح الشعرية من قوة في العاطفة وبعد في الخيال وإيقاع في التركيب وتوفر على المجاز))

خصائص قصيدة النثر :

- ١- لا وزن فيها ولا قافية.
- ٢- ولا توظف أياً من المحسنات البديعية ولا يخضع نمط التفكير فيها لقوانين الفكر المعروفة وإحكام المنطق السائد. الشاعر يرسم أجواء قصيدته وفق منظوماته الفكرية الخاصة وحسب متطلبات منطقته الخاص الذي يبدو للقارئ وكأنه لا منطق أو أنه ضد المنطق لكل شاعر عالمه الخاص الذي لا يضاهيه أحد فيه.
- ٣- أواخر الجمل والسطور والمقاطع جميعا ساكنة من غير استثناء.
- ٤- الكثير من مفردات القصيدة الداخلية قابلة للقراءة من غير حركات. سكون شبه كامل وقصيدة بلا حركات. وبهذا فإنها من بعض الوجوه شبيهة بقصائد الشعر العامي .
- ٥- القصيدة غامضة المرامي ومعممة بشكل مطلق، لذا فإنها عصية على الفهم والتفسير، حتى على شاعرها نفسه...
- ٦- إسفنجية البناء والتركيب والقوام، لذا فإنها قابلة للضغط والاختزال والشطب وتبديل مواضع الكلمات والجمل.

أشهر شعرائها العرب :

جبران خليل جبران ، و يوسف الخال وأدونيس وأنسى الحاج ومحمد الماغوط .

نشأتها :

البداية الفعلية لقصيدة النثر فترجع إلى جماعة مجلة (شعر) التي أسست في بيروت 1957م بريادة كل من يوسف الخال، و خليل حاوي، ونذير العظمة، وأدونيس، ثم انضم إليها: شوقي أبو شقرا وأنسى الحاج، ودعمها من خارجها جبرا إبراهيم جبرا و سلمى الجيوسي ، ويصرح أنسى الحاج بأنه : (صاحب أول وثيقة في قصيدة النثر المكتوبة بالعربية، ديوان (لن) هو الكتاب الأول المعروف نفسه بقصيدة النثر والمكتوب بهذه الصفة تحديدا. والمتبني لهذا النوع تبنيًا مطلقا)

فماذا قال في مقدمته التاريخية تلك ؟

قال: (هل يمكن أن نخرج من النثر قصيدة ؟ أجل، فالنظم ليس هو الفرق الحقيقي بين النثر والشعر.

لقد قدمت جميع التراثات الحية شعرا عظيما في النثر، ولا تزال. وما دام الشعر لا يعرف بالوزن والقافية، فليس ما يمنع أن يتألف من النثر شعر، ومن شعر النثر قصيدة نثر)

أمثلة على قصيدة النثر :

أ- قصيدة (كونشيرتو القدس) لأدونيس :

وتر
في زاوية،
في أقصى أحشائي،
غزالة تبكي.
لهذا، كثيرا، رجوت الملح أن ينتقد الخبز. غير أنه لم يستجب
:وسمعت من يسألني، خفية
لماذا يتأخر الموت، عندنا،
ويظل تقدم الحياة موتا آخر؟
وكيف يسجن رأس في قبو كلمات
ابتكرها هو نفسه؟
وما تلك الكلمات التي تحمل أفكاراً
تُضغ الرأس من الفكر؟

٢- إسماعيل عامود (إلى أفكاري العميقة)

إيه .. أيتها الكلمات الحائرة
حول البيوت الممتثابة الحزينة
هبيني العطر .. والكآبة
من همسات الزنابق و العوسج
هبيني سرك المغلق ،
في نجوى الشحوب و الآمال الراحلة
هبيني حياة الذهب
خلف الليالي العائمة في زوارق الأضواء
التي تنطفئ دائما
في خليج روعي الشاعرة!!

٣- سليمان عواد (إحدى قصائده)

الحزن قطار أصفى
نهر شربت الشمس مياهه
أكلت أسماكه وطحالبه ...
الحصى تكوم كأشلاء قتلى
على ضفة نهر
لم يعد إنسان يزوره!!!
الحق على المطر والثلج
على البحر الذي لم ينجده
الحق على الشمس الجشعة
وأنا، في واقعي
قطار أصفى
ونهر
كرعت الشمس مياهه

النوع الأدبي الثاني

النثر

(الخطبة ، المقامة ، الرواية ، القصة القصيرة ، المقالة ، السيرة ، المسرحية)

تعريف النثر :

النثر هو خلاف الشعر، وهو شكل أدبي للكتابة قد يكون فيه سمات جمالية كالطباق والسجع وغيرها، وتعتبر معظم الأعمال الأدبية نثراً.

يتكون النثر من الكتابة التي لا تلتزم بأية هياكل رسمية خاصة (غير القواعد النحوية) أو هو كتابة غير شعرية.

وفي تعريف آخر هو : التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات بكلام جميل لا يتقيد بالوزن ولا القافية

سمات النثر :

١-تعبير عن المشاعر وما يدور في ذهن دون قيود فنية .

٢- كل ما يدور في نفس وقلب الإنسان من أفكار وخواطر ومشاعر وانفعالات ولا يتقيد بوزن أو قافية ، ويدخل فيه الخيال للتعبير عنه .

٣- النثر يكون لغة للتخاطب.

٤- شكل وأسلوب للكتابة و التعبير .

٥- شكل أدبي يستوعب التفاصيل والتجارب الإنسانية.

أوجه الاختلاف بين الشعر والنثر :

النثر	الشعر
أن النثر لا يتقيد بالأوزان والقوافي .	الشعر مقيدٌ بأوزان وقوافٍ .

<p>في حين ان النثر لا نجد فيه ذلك ، وإنما يلجأ الناثر الى أحد الاسلوبين عند النقاد : إما اسلوب السجع ، أو اسلوب الترسل والأسترسال ، فالأول - وإن كان لا يخلو من المحسنات البديعية من استعارة او مجاز او كناية ، إلا انه يختلف عن الشعر من حيث الوزن ، او من حيث التصوير والعاطفة ، أما اسلوب الترسل : . فلا نجد فيه اسلوب السجع مع تميزه بجمل طويلة وفيه القليل من أساليب البلاغة .</p>	<p>يلجأ الشاعر الى استخدام الصور البيانية والبلاغية بغية تصوير أحاسيسه واستحضارها في نفس السامع أو القارئ</p>
<p>في حين أننا في النثر لا نجد تلك العاطفة القوية ، وليس معنى ذلك أن اسلوب النثر خال من العاطفة والأحاسيس، إلا انها أقل مما هي عليه في الشعر</p>	<p>يتميز الشعر بأن الشاعر من خلاله يبرز عاطفته الجياشة ويتغنى بذاته مصوراً لنا أحاسيسه ومشاعره .</p>
<p>أما النثر فلغته لغة العقل ذلك أن غاية الناثر نقل أفكار المتكلم أو الكاتب فعبارته يجب أن تشف في يسر عن القصد والجمل فيه تقريرية وعلامات على معانيها ووسائل تنتهي بانتهاء الغاية منها</p>	<p>لغة الشعر لغة العاطفة فهو يعتمد على شعور الشاعر بنفسه وبما حوله شعوراً يتجاوب هو معه فيندفع إلى الكشف فنياً عن خبايا النفس أو الكون استجابة لهذا الشعور</p>

الفنون النثرية :

أولاً : الخطبة :

تعريفها : بأنها فنٌّ من فنون الكلام، يقصد به التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معا ، وقيل بأنها : **فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالة والتأثير فيه .**

سمات الخطبة الجيدة :

- ١- ألا تكون طويلة مملة ولا قصيرة مخلة ، بحيث تركز على الموضوع الرئيس وتستوفيه حقه .
- ٢- أن تكون ذات وحدة موضوعية ، بأن تدور حول فكرة معينة أو موضوع خاص .
- ٣- أن تكون ذات أسلوب مناسب لأحوال المستمعين .
- ٤- حسن اختيار الموضوع بأن يكون من الموضوعات غير المكررة ليجذب اهتمام السامعين وإنصاتهم .
- ٥- استخدام الجمل القصيرة التي يقل فيها استخدام الروابط ؛ لتلا يقى المستمعون عنثا في متابعة الأفكار .
- ٦- لاعتماد على الجمل الإنشائية المثيرة والمجددة لنشاط المستمعين (الأمر ، النهي ، الاستفهام ، التعجب ، النداء ...) .
- ٧- لاستشهاد بالآيات والأحاديث وأقوال الحكماء شعراً ونثراً والقصص والأحداث التاريخية ؛ للتدليل وأخذ العبر .

الشروط التي ينبغي توافرها في الخطيب :

- ١- أن تكون مخارج الحروف لديه سالمة من العيوب .
- ٢- أن يكون صوته جاهراً يمكنه من إسماع جميع الحاضرين .
- ٣- أن يكون على علم ودراية بنفسيات المستمعين لمخاطبتهم بما يناسبهم .
- ٤- أن يكون حسن المظهر ، بحيث يحظى باحترام الناس وتقديرهم .
- ٥- أن يكون صوته حسب الموضوع ، وحسب نوع الخطبة .
- ٦- أن يكون جريئاً في مواجهة الناس ، وإبراز تعابير الوجه ، واستخدام الإشارات اللازمة باليد وغيرها ، وتوجيه الخطاب للجميع ، وتوزيع النظرات في جميع الاتجاهات .

عناصر الخطبة :

أولاً : المقدمة :

- ولها أهمية كبيرة : لأنها تعد السامعين لموضوع الخطبة ، **وللمقدمة الجيدة مواصفات منها :**
- أن تكون متصلة بالموضوع ممهدة له .
 - أن تكون مشوقة تجذب المستمعين إلى موضوع الخطبة .
 - أن تناسب الخطبة طولاً وقصراً .
 - ومن أنواع المقدمات التي تستخدم في الخطب :
 - البدء بحمد الله والثناء عليه ، والصلاة والسلام على رسوله .
 - التمهيد للموضوع بما يشعل حماس المستمعين ويثير شوقهم إليه .
 - البدء بأية أو حديث أو حكمة أو مثل أو شعر يوحى بالموضوع .
 - طرح مجموعة من الأسئلة المثيرة .

ثانياً : العرض :

وهو صلب الخطبة ، وإذ أمكن للخطيب أن يستغني عن المقدمة ، فإنه لا يمكن له الاستغناء عن العرض

الذي يحسن أن يتصف بما يلي :

- الوحدة الموضوعية .
- الترتيب والتسلسل والترابط المنطقي للأفكار .
- التدرج في العرض من الأهم فالمهم ، ومن العام إلى الخاص ...
- الوضوح التام في المقاصد والغايات .
- التدليل والاستشهاد على الأفكار وصحة الآراء .
- الإكثار من أساليب الإثارة والتشويق .

ثالثاً : الخاتمة :

ويحسن أن تتصف بما يلي :

- ألا تكون بعيدة عن موضوع الخطبة ؛ لأنها امتداد له .
- إيجاز أهم ما ورد في الخطبة .
- التعبير بأساليب مغايرة عما جاء في العرض .

- أن تكون عباراتها قوية لتهز مشاعر المستمعين .
- أن تكون قصيرة لينتهي المستمعون وهم في ميل إلى الاستزادة .

أنواع الخطب :

تتنوع الخطب بحسب موضوعاتها إلى ما يلي :

خطب دينية: وهي ما يلقي في الجمع ، والأعياد ، والاستسقاء ، والدعوة والإرشاد .

خطب سياسية : وهي ما يلقي في المحافل السياسية أو المؤتمرات واللقاءات الدولية.

خطب حربية : وهي ما يلقي بين الجند لتحسيسهم وحثهم على الجهاد ، والدفاع عن الوطن .

خطب محفلية : وهي ما يلقي في المحافل والمناسبات العامة ، ويدخل فيها ما يلقي في المناسبات المدرسية

مثال على الخطب :

خطبة الوداع (10 هجرية)

((ألقاها الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة من جبل الرحمة وقد نزل فيه الوحي مبشراً أنه "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به عمي العباس بن عبد المطلب. وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية - ألا هل بلغت اللهم فاشهد. أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان - ألا هل بلغت اللهم فاشهد. أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهم حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحداً تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد

أذن لكم أن تعضلوهم وتهجروهم في المضاجع وتضربوهم ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً - ألا هل بلغت... اللهم فاشهد.

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئٍ مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه - ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

فلا ترجعن بعدى كافراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى - ألا هل بلغت... اللهم فاشهد قالوا نعم - قال فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لو ارث وصية، ولا يجوز وصية في أكثر من ثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر. من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل. والسلام
عليكم))

خطبة أخرى (أدبية)

خطب الحجاج أهل العراق بعد دير الجماجم فقال: ((يا أهل العراق، إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والأطراف ثم أفضى إلى الأسماخ والأمخاخ والأشباح والأرواح ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ ثم دب ودرج فحشاكم نفاقاً وشقاقاً وأشعركم خلافاً، اتخذتموه دليلاً تتبعونه، وقائداً تطيعونه، ومؤامراً تشاورونه وتستأمرونه، فكيف تنفعكم تجربة أو ينفعكم بيان؟ ألسنتم أصحابي بالأهواز حيث رمتم المكر وأجمعتم على الكفر، وظننتم أن الله يخذل دينه وخلافته؟ وأنا أرميكم بطرفي وأنتم تتسللون لوأداً، وتنهزمون سراعاً، يوم الزاوية وما يوم الزاوية؟ مما كان من فشلكم وتنازعكم وتحاذلكم وبراءة الله منكم ونكوس قلوبكم؛ إذ وليتم كالإبل الشاردة عن أوطانها النوازع، لا يسأل المرء عن أخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حين عضكم السلاح وتخستكم الرماح. يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم! بها كانت المعارك والملاحم، بضرب يزيل الهام عن مقيله، ويذهل الخليل عن خليله، يا أهل العراق، يا أهل الكفريات بعد الفجرات، والغدرات بعد الخترات، والنزوة بعد النزوات، إن بعثناكم إلى ثغوركم غللتكم وخنتم وإن أمنتم أرجفتكم، وإن خفتكم نافقتكم، لا تذكرون نعمة ولا تشكرون معروفًا، ما استخفكم ناكث أو استغواكم غاو، أو استنقذكم عاص، أو استنصركم ظالم، أو استعضدكم خالع - إلا لبيتم دعوته وأجبتكم صيحته، ونفرتكم إليه خفافاً وثقالاً وفرساناً ورجالاً؟ يا أهل العراق، هل شغب شاغب أو نعب ناعب أو زفر زافر إلا كنتم أتباعه وأنصاره؟ يا أهل العراق ألم تنفعكم المواعظ؟ ألم تزجركم الوقائع؟ ألم يشدد الله عليكم وطأته ويذقكم حر سيفه وأليم بأسه ومثلاته؟

ثم التفت إلى أهل الشام فقال: يا أهل الشام إنما أنا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنه القدر ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من

الضباب ويحرسها من الذباب، يا أهل الشام أنتم الجنة والرداء وأنتم الملاءة
والحناء، أنتم الأولياء والأنصار والشعار والدثار بكم يذب عن البيعة والحوزة وبكم
ترمى كتائب الأعداء ويهزم من عاند وتولى.))